هم من ممثلي أدب الدعوة او الادب المجند، وبصفة خاصة اسحق شيلاف، عضو حركة « أرض اسرائيل الكاملة » واشد المتعصبين لتحقيق التوسع الصهيوني فيما يسمى بحدود اسرائيل التاريخية .

واخيرا فان النص الكامل لموقف هؤلاء الادباء والشعراء من هذه القضية يلقي ضوءا اشمل على اتجاهات الادب العبري المعاصر وعلى التيارات المختلفة التي توجد فيه وعلى موقف هذه التيارات من قضية الخضوع لمتطلبات الايديولوجية الصهيونية وفكرها التوسعي ومواكبة منطق العدوان الاسرائيلي وتغلغله في الارض العربية دون سند من الحق او القانون .

النص الحرفي لردود الادباء على السؤال
« مغني التاريخ يهمني أقل مما يهمني الافراد »

عاموس عوز :

طوال فترة طويلة جدا ، وطوال كل سنوات جيل الاحياء ، وفترة الاستيطان في البلاد ، سادت لدينا وجهة النظر المؤمنة بأن الادب هو قوة تسير أمام المعسكر ، ووجهة النظر المؤمنة بأن الاديب هو وريث النبي ، ومعنى هذا أنه الشخص الذي يناجي القوى التي لم يعتد عليها البشر العاديون مثل « روح الامة » و « حتمية التاريخ » و « حلم الاجيال » .. الخ . وقد استمدت وجهة النظر هذه أسسها من أن الاشخاص العلمانيين بيننا قد نموا من خلال ثقافة دينية لم تعرف من الادب سوى الادب الديني ، ولم تعرف من الادباء سوى أولئك الادباء الذين يتوجهون الى روح القدس بالصلاة والتوسل والاجلال والمديح . ومن الغريب انه حتى الثوريين الماركسيين واخرين من الذين كانوا بيننا كانوا شركاء في وجهة النظر هذه التي تبناها الثورية الماركسية هي الاخرى وهي : أن الاديب هو مبعوث ومرشد . وحتى يومنا هذا ما زال بيننا أشخاص يتجادلون مع القصيدة كما لو كان في المنظومات تجريض ما ، ويتجادلون مع الرواية كما لو كانت خطابا سياسيا في حفلة ... وفي خلال جيل البعث القومي كان هناك ادباء تحدد موقفهم الادبي على هذا النحو وكان هناك أدباء وشعراء تحدد موقفهم على نحو غير هذا ، ولكن مفسريهم فسروهم على اعتبار انهم كتبوا من أجل الجدل الفكري . وسوف أقدم ثلاثة نماذج منهم : قصيدة « في مدينة الذبح » التي كتبها بياليك ظللنا لمدة جيلين ننظر اليها باعتبار أنها صرخة من الشاعر من أجل « الدفاع الذاتي » وكوعظ ضد « حرب الفئران واختباء البق » . ولكنني حينما أقرأ هذه القصيدة اليوم وحينما ادرسها كمدرس للادب فانني أجد فيها احتجاجا شخصيا ضد نظم العالم ، ذلك العالم الذي فيه : « أشرقت الشمس وازهرت الشجرة وذبح الجزار » ، وهذا من طبيعة الامور . والمثال الثاني ، قصص برينر(٧) التي مالوا الى اعتبارها مرآة للجيل او صرخة غضب وشق طريق . والحقيقة أن برنار يحكي عن يهودي ممزق الى قطع واسمه برينر .

و « خربة خزعة » التي كتبها « يزهار » تقدم الينا حتى اليوم على أنها مقدمات لبحث العلاقات الاسرائيلية ـ العربية . وفي الحقيقة فان هذه القصة ليس فيها اي اشارة لذلك ، وهي مجرد قصة عن يهود ويهود ، واكثر من ذلك : عما بين يهودي شاب ونفسه الممزقة . والحقيقة هي أنه في جيل الاحياء كانت الحلقة التاريخية الاجمالية والحلقة البيوجرافية تشكلان حلقة واحدة لا انفصال فيها ، وذلك لان الثورة المثيرة التراجيدية التي مرت على معظم الشعب اليهودي ـ مرت على الفرد ، وبالاخص على الفرد الحساس . لذلك فقد اعتدنا جميعا على أن نعتبر الادب « المجند » أو الادب الذي « يعكس وجه الجيل » هو النوع الوحيد من الادب ، وربما كنا بذلك شركاء في وجهة النظر الثقافية لكثير من الشعوب في أوقات الثورة .

والشيء الذي أقوله هو أن « الادب المجند » هو نوع أدبي شرعي وحيوي ، ولكنه ليس النوع الوحيد . وأنا أعارض التفسير العدواني الذي يريد أن يعثر على « روح العصر » أو « روح الامة » حيث هما غير موجودين . وحينما لا يفلح هذا التفسير في العثور على هذه الارواح أو في ادخالها الى داخل النص فانها ترفضه .

الى أي مدى يتخلل أي انتاج روح عصره ـ ان هذا الامر من الممكن أن نحدده فقط من خلال ثقب فكر الاجيال . ففي أوائل القرن التاسع عشر اهتزت الارض في روسيا وكتبت عشرات الروايات . وقد وجد دستوفيسكي أنه